

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / العدد: خاص



C

ISSN: 1111-4606

مجله وفاء الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة منيعي

تجمة الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة أزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة
- دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب
- 70إيمان أمينة محمودي
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النص الأدبي المترجم إلى العربية من منظور التيار النقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفية والإبداعية
- 199خالصة غومازي، حسن كاتب

222	النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
236	التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية
250	الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليف
	La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجم في
261	آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفه، عديلة بن عودة
	التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
275	 خديجة حملاوي
291	الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
	استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
307	أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
	Zur Übersetzbarkeit der l'Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
	Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
	Schwierigkeiten literarischer ÜbersetzungFaiza BAHLOULI 361
	Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
	Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
	L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienneWafa BEDJAoui , Fatiha BOUAZRI 398
	Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen SchreibenKouider OUICI 413

في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً

Translating Souf Popular Heritage: Riddles as a Case Study

محمد شوشاني عبيدي¹¹جامعة الوادي الجزائرية mohammed-chouchaniabidi@univ-eloued.dz

تاريخ القبول: 2022/04/11

تاريخ الاستلام: 2022/02/08

ملخص:

ترتبط الثقافة الشعبية بكيان الأمة وحضارتها، فهي عنوان وجودها ومرآة تطورها. والألغاز باعتبارها أحد أهم مكونات ثقافة كل الأمة، نجدها تحتل المكانة المميزة فيها؛ وذلك لأنها تعبر عن عبقريتها ومدى تطور تفكيرها وثقافتها. ولكن الألغاز وغيرها من عناصر الثقافة الشعبية تبقى حبيسة إذا لم تترجم ويطلع عليها الآخرون الناطقين بلغات مختلفة. تحتفظ منطقة سوف في جنوب الجزائر كغيرها من المناطق الأخرى بمخزون كبير من تلك الألغاز الشعبية، والتي تحتاج الاهتمام بحفظها ونقلها إلى الثقافات واللغات الأخرى. تسعى هذه الدراسة إلى التعرف بالألغاز الشعبية في سوف قصد تثمينها ومعرفة كيفية نقلها إلى اللغة الإنجليزية وتبيان الصعوبات التي يواجهها المترجم في ذلك.

كلمات مفتاحية: الثقافة الشعبية، الموروث الثقافي، الألغاز، منطقة سوف، استحالة الترجمة.

Abstract:

Popular Culture is closely related to the nation's structure and civilization. It is the core of its existence and the mirror of its development. Riddles are considered as one of the important components of the culture of each nation. Riddles express its genius and the extent to which its thinking and culture are developed. Riddles stay also cooped up if they are not translated into the language of people who speak different languages. Like other regions all over Algeria, Souf has a huge stock of these riddles which need more attention to be preserved and translated into other cultures and languages. The present study seeks to define popular riddles, valorizing and translating them into English to identify the difficulties and the techniques which are useful in this translation.

المؤلف المرسّل: محمد شوشاني عبيدي

Keywords: Popular Culture; Popular Heritage; Riddles; Souf region; Untranslatability.

1. مقدمة:

من المتعارف عليه أن الحضارات تتوالى وتتعاقد وتتلاقح فيما بينها، تسير جنباً إلى جنب أو تتصارع لتنشأ فيما بينها روابط ثقافية وفكرية واجتماعية وإنسانية. ولن يتم لها ذلك إلا بالترجمة، التي تربط الأواصر وتمد الجسور بين الأمم والعصور. لقد فتنت الترجمة الجميع بحسنها وجمالها فراحوا يرومون رضاها ويطلبون ودها، فكانت للكثير منهم، سبيلاً لبناء حضارتهم وقناة ناقله لثقافتهم، ومادة لإغناء وتطوير لغتهم.

ومن المعلوم أيضاً أن لكل لغة مميزات تفصلها عن غيرها؛ فجندها توظف أدبياتها وإبداعاتها في صور استخدام المجازات والاستعارات أمثالا وحكما وألغازا وغيرها، كما تصور علومها وفنونها في شكل مصطلحات ومفاهيم تختلف من علم لآخر ومن فن لآخر. وموضع الترجمة في ذلك، أنها لم تعد ترفاً وإنما ضرورة ثقافية واقتصادية وسياسية، لكل أفراد المجتمع ومكوناته. إنها الكنز الثمين والمفتاح الرئيس لحلقة التواصل مع الآخر والعامل المهم للارتقاء بمستوى التفاهم معه.

ثم إن الثقافة الشعبية لكل أمة عنوان حضارتها وممكن تميزها. ومنطقة سوف في الجنوب الشرقي للجزائر ليست بمنأى عن هذا التميز؛ فالثقافة الشعبية بين ساكنيها على مر الأزمان تسحر العقول والأذهان، وذلك بما تحتويه من كنوز وثروات لا يمكن بحال استبدالها أو الاستغناء عنها أو مقارنتها بشيء آخر، خاصة ونحن في زمن يُقدَّر فيه الإنسان بمستوى عملته، وما عملتنا إلا هي، في سوق عالمية تتصادم بها الأفكار وتتضارب بها العقول إيجاباً أحياناً فننتفع، وأحياناً أخرى سلماً فنعجز أمامها وما حيلتنا إلا تلقيها عن يد ونحن صاغرون.

ومن أبرز مكونات الثقافة الشعبية نجد الألغاز، تلك التي تتميز بها الحضارات وتعبر بها عن ذكائها وإبداع أهلها في خلق جو تنافسي بينهم يوظفون فيه عقولهم ويشغلون أوقاتهم بما ينميها ويطورها. فقد كانت الألغاز ولا تزال عنوان العبقرية والذكاء بين الشعوب. ذلك أن الصعوبة فيها في تلاعبها بالألفاظ وتضمينها لمعانٍ تغاير معاني الكلمات المكونة لها. وتزداد الصعوبة حين نقلها إلى لغة أخرى. نسعى في هذه الدراسة إلى معرفة الألغاز بصفاتها ركناً أساسياً في الموروث الشعبي لأهل سوف، ونتناول بشيء من التفصيل مكان الصعوبة في عملية نقلها إلى اللغة الإنجليزية وهل هي حقاً من مستحيالات الترجمة؟

2. لماذا الثقافة الشعبية تحديداً؟

علينا بداية ونحن في زمن التسارع في كل صنوف الحياة أن نعترف كما قال أنور الجندي: "بدون مكابرة بأن مائدة الفكر لاتزال عندنا هزيلة وندرك مدى حاجتنا للترجمة"(الجندي، 1997، ص 99). وهذا ليس من قلة زادٍ أو ضعف شخصية، وإنما لأنّا تعودنا على الراحة والتلقي من الآخر، دون أن نبادر ونتنفض فنقول أيضاً: ها نحن ذا، لدينا ما يميزنا عنك أيها الآخر، تمنع جيداً سترى صورة أخرى صادقة عن عبقرية فذة، انطلقت من ذاتها وعبرت عنها. هي حكمة الشعوب وشعار ذكائها، هي اجتماع العبقرية وخفة الروح الزكية، فلماذا لا تترجم للآخر لتعريفه بما لدينا من إبداع وفكر نير.

هي تجربة وخطوة في بداية الطريق لتعريفه بالثقافة المحلية وتقريبها إليه، بما يبين له تميزنا عنه، ويجذب انتباهه للاطلاع عليها ومعرفة معانيها وخصائصها. ألم يقل الجاحظ قديماً: "إنَّ الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبعد"(الجاحظ، 2000، ص 49). وهنا نضيف فنقول: كلما كان أبعد، كان في النفوس أكثر تأثيراً وللعقول أكثر فائدة. ثم إنّ الإنسان عندما يعبر عن ذاته بعفوية، ودون تكلف ولا استرسال، فإنه ولا شك يكون صادقاً، يظهر للعالم عبقرية في الفكر والذهن معاً.

1-2 الألغاز الشعبية عنوان العبقرية:

اللغز شكل أدبي شعبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية، كما أنّه كان يساويهما في الانتشار. وليس اللغز مجرد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها بين الأهل والأصحاب. وإنما هو في جوهره استعارةً تنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف (نبيلة، 1974). جاء في منجد اللغة والأعلام أن "كلمة "لغز" من لَغَزَ الشيء أي مَالَ به عن وجهه، وَلَغَزَ في الكلام أي عَمَّى مراده به ولم يبيّنه. والألغاز أو الألغوزة من الكلام هي ما يُعمى به أو ما كان ملتبساً مشكلاً" (معلوف، 1992، ص 725).

واللغز "يعكس مستويات حضارية لمراحل تاريخية متباينة، وهو ظاهرة شعبية عالمية شأنها في ذلك شأن الأنواع الأدبية الأخرى" (الزاوي، 1997، ص 65). و له من الطقوس والمناسبات والعادات ما يميزه عن غيره من تلك الأنواع، وهي تختلف باختلاف الشعوب والحضارات. ففي بعض المناطق، له طقوس لا يجوز أن يقال خارجها كأن لا يقال إلا ليلاً قبل النوم (الزاوي، 1997). على أن اللغز أوشك أن يختفي مع عصر الحضارة والمدنية الذي نعيشه، ولم يختف اللغز وحده ولكن المقدرة على حل اللغز أوشكت كذلك على الاختفاء. لقد

"نُسي في زحمة المدنية وزحمة متطلباتها أن اللغز وسيلة أساسية للتربية، ذلك أنه يعلم الأطفال والكبار معاً كيف ينظرون إلى المشكلة من كل جوانبها، ثم يحتفظون بعد الكد والتفكير بحس فكاهي" (نبيلة، 1974، ص 165). تعتمد الألغاز على التخفية ركناً أساسياً فيها، فاللغز فلان في كلامه أي عمى مراده به ولم يیده ولم يبينه كما سبق وأشرنا. ولهذا "أطلق عليه البعض "فن المُعَمَّى" لأنه يصف لنا مجهولاً بوصف يدل ظاهرياً على غيره. وإن فقد اللغز الخدعة المضللة لم يعد لغزاً" (بن علي، 1998، ص 3). وترتبط مواضيع الألغاز بالحياة اليومية لقائلها، فنجدهم يوظفون عناصر محيطهم في بنائها، ويدعوها فيما يسليهم وما يثبت وجودهم وما ينمي أفكار أبنائهم. وبذلك أوجدوا لنا كمّاً هائلاً من الألغاز، وغيرها من الموروثات الشعبية التي تحتاج للتسجيل وللحماية حتى لا تندثر. وتتنوع مضامين الألغاز الشعبية في سوف بين الطبيعة ومظاهرها وأشجارها ونباتاتها وحيواناتها، وبين الإنسان وما يرتبط بحياته اليومية. لقد "كانت الألغاز بسوف بمثابة وعاء إبداعي حوى صور الحياة اليومية والبيئة في المنطقة على اختلاف مستوياتها. كما يظهر تأثر المجتمع بالقيم الإسلامية في العديد من الألغاز" (بن عمر، 2007، ص 162).

ويقسم بن علي ألغاز منطقة سوف حسب قوتها وأحسنها بناء إلى نوعين أساسيين "اللغز الصمدي" نسبة إلى عبد الصمد و"اللغز الدوالي" نسبة إلى ابن دوال، وهما رجلان حكيمان كانت لهما القدرة الكبيرة على تركيب الألغاز والتباري في حلها. والأول أشهرهما، فهو يبدأ عادة بمدخل: (عبد الصمد قال كلمات) إضافة إلى أنواع أخرى من الألغاز المختلفة شكلاً وموضوعاً. واللغز النموذجي عندهم هو الذي يتكون من ثلاثة عناصر: المدخل + وصف المجهول + التخفية (عبارة التضييل والمخادعة) (بن علي، 1998).

2-2 خصائص الألغاز الشعبية:

تنفرد الألغاز الشعبية بمجموعة من الخصائص (عواج، 2006)، والتي تميزها عن غيرها من فنون التراث الشعبي، ومنها:

- الإيقاع الصوتي: يقوم جمال الأسلوب في اللغة العربية على الإيقاع الصوتي، ولذلك فالذوق الشعبي في الألغاز حريص على الأصوات المنسجمة في الكلام، حتى يكون اللغز مؤثراً وأيسر في الحفظ وأسهل للتداول. وهذا ما يعتبره بن عمر (2007) ركيزة لفظية بديعية أساسية في الألغاز الشعبية.
- تنوع صور التعبير عن الموضوع الواحد: بحيث نجد في الألغاز الشعبية تكرار الموضوع الواحد مرات عديدة بتعابير متباينة، ويعود ذلك إلى تعدد منشئ اللغز واختلاف أمكنة ظهوره.

- **الرمزية:** يحمل اللغز بين طياته سؤالاً وجواباً، ولكي يصل المتلقي إلى كنهه لا بد من فهم الخطاب الوصفي الإخباري الذي يشرح موضوع اللغز. والرمزية هنا تكمن في استخدام مختلف ألوان البيان من استعارة وكناية ومجاز وتشبيه وغيرها، وهي توحى بمعان مستترة تثير المشاعر وتجذب انتباه المتلقي. وهذا يسميه بن عمر بالركيزة الخيالية البيانية.

- **التكرار:** تتميز الألغاز أيضاً بتكرار المعاني والألفاظ وهو تكرار مفيد ولغاية خاصة. يعتمد المبدع الشعبي في بناء اللغز على تكرار بعض المعاني أو الحروف بغية التقرير وإثارة الانتباه، وهي نزعة فنية في أسلوب اللغز تضيف على اللغز ظلالاً من الجمال ومسحة من الروعة.

وقد ذكر بن عمر (2007) خاصية أخرى وهي **كثرة معاني الغموض والتعمية والالتباس في الألغاز الشعبية**، واعتبرها من الخصائص اللازمة في اللغز، لأن **الإلغاز** غاية مقصودة عن طريق تعقيد معانيه.

3. ترجمة الألغاز الشعبية:

تمثل الألغاز صورة فنية، وتحتل مكانة هامة في ساحة الثقافة الشعبية؛ فهي مرآة صادقة عن عبقرية الأمة واتساع أفقها الذهني. في محاولة الباحث الأولى لترجمة الألغاز خاضها بداية في حذر وقلق وتطلع، وصادف حينها متاعب المقتحم لميدان جديد. ولكن المترجم ملزم دوماً بأن يكرس جهده للعمل الذي أوغل فيه، وأن يصبر ليظفر، وإلا تكدست أمامه الأعمال، وأجل تأجيلاً فوق تأجيل. لقد كانت التجربة جديدة لأن الألغاز تعد موضوعاً عرف في ساحة الترجمة باللامترجمات أو ما استحالَت ترجمته (لعداوي، 2011، ص 45). وربما مرد ذلك القول لارتباطها بثقافة الشعوب وتراثها الخاص الذي تتميز به عن غيرها. ولكن الباحث قبل التحدي فأقبل على عدد من الألغاز ينقلها من الدارجة إلى الفصحى، ثم حاول أن ينقلها إلى اللغة الإنجليزية نقلاً حرفياً أو يبحث لها عن مرادف أو ما يؤدي معناها ويحافظ على خصوصيتها عند أهلها.

كانت بداية تجربة الباحث مع الألغاز سنة 2004، ورغم ما حفرها من صعوبات في جمع الألغاز شفاهة من كبار السن أولاً، ثم في محاولة إعادة صياغتها، ثم في البحث عما يناسب المتلقي الإنجليزي. لكنه تغلب عن الأولى عند تمكنه من كتاب "الألغاز الشعبية في وادي سوف" لمؤلفه بن علي محمد الصالح، وهو كتيب صغير ضمنه 230 لغزاً، جمع فيه الألغاز ورتبها ترتيباً ألفبائياً، رغم أن العديد من الألغاز الأخرى التي تعرف عليها لم يتضمنها الكتاب. ثم إن بن علي أبقاها بلهجتها السوفية، ولم يشرحها على الإطلاق رغم إضافته لقائمة شرح فيها بعض المفردات الصعبة، ولكن الغموض لا زال يكتنف العديد منها، كونها قيلت بلهجة قديمة لا يفهم الكثير

منها إلا الكبار في السن، وهذا مما ترك الصعوبة الثانية على حالها. ورغم ذلك كله توجه الباحث نحو هذا البحر الواسع من الفنون الشعبية الرائعة يغوص في أعماقه ويتعلم من عبقريته. ديدنه في ذلك أن يتوخى الدقة في قراءتها، والسلامة في نقلها بهدف رسم صورة كاملة لها في لغة الآخر.

3-1 الألغاز السوفية مترجمة:

كما سبق وأشرنا، اعتمد الباحث منهجية خاصة في ترجمة الألغاز السوفية، محاولاً بها إيصال صورة فنية متميزة ليقرأها الأجنبي فتقع في نفسه موقعاً. وما ذلك إلا لأن الألغاز إذا ترجمت أو غُيِّر في بنائها فقدت قوتها ووضوحها، وربما ضاع عنصر الإخفاء فيها. وعليه لا بد من مراعاة لغتها ووقعها في أذن السامع. لقد راعى أهل سوف في ألغازهم، كغيرهم من سكان الجزائر، نوعاً من الموسيقى الشعرية التي تنشأ من كلمات مسجوعة في محتوى اللغز، مما يوحي بأن من أوجدها تشبع بثقافة عربية أصيلة، سليمة اللغة وندية اللسان، مما يلزم مترجمها أن يأخذ ذلك بعير الاعتبار فلا يترجم مضمونها فقط دون شكلها فكلالهما يتمم الآخر.

وفيما يلي نحاول دراسة مجموعة من الألغاز، وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، ونحن لا ندعي بأنها الترجمة الصحيحة ولكنها مقارنة تفتح بها المجال لدراسات أخرى تنفض الغبار عن مادة هامة من مواد الثقافة الشعبية. حيث سنقوم بإيراد اللغز كما ينطق في لهجة أهل سوف، ونكتبه بلغة عربية فصحي كلما احتجنا ذلك، ثم نترجمه إلى اللغة الإنجليزية مع التعليق عن الترجمة. لنصل في الأخير إلى خلاصة نجتمع فيها نتائج الدراسة.

3-2 الأمثلة:

مثال 01:

"عَنْ عَبْدِ الصَّمْدِ قَالَ كَلِمَاتٌ: وَأَصْنَتُوا ياحْدُونِي، رَيْتُ الْمَاءَ فِي مَغْدَرِ الدَّمِّ، وَكَانَ كَذَبْتُ أَحْرَقُونِي."

المدخل للتنبيه وصف المجهول عبارة التضليل

يلاحظ أن هذا اللغز مركب من مجموعة كلمات عربية مفهومة، حافظت على مكونات اللغز من مدخل ووصف المجهول وعبارة التضليل. وفيه سجع بحرف النون (يا حدوني / أحرقوني). يعبر قائله به بصدق عن براعة الأداء واختصار الكلمات وانتقائها. فعبد الصمد قال كلمات مخاطباً من يجلس معه (أنصتوا يا من تحضرون بجانبني)، إني رأيت الماء في مغدر الدم (فالمكان الذي كان الدم يتجمع صار مكان للماء) وهنا وجه الاستغراب

الذي أراد تنبيه المتلقين له، وفي الأخير خاطبهم مرة أخرى: وإن كذبت في وصفي لكم فأحرقوني. وجدنا له لغزا مشابها في بعض مناطق الجزائر وهو قولهم: " أكلنا لحمها ودقدقنا عظمها وما زالت تخدم على بني عمها." أما إذا أراد المترجم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية ترجمة حرفية في البداية، فيقول:

Abdel-Samad said: Oh! People who sit near me!

Would you listen to me!

I really saw water where the blood was!

If I lied, you can burn me!

وأول ما يلاحظ عن هذه الترجمة، هو أنها سعت للمحافظة قدر الإمكان عن ألفاظ اللغز ومعانيه، والسجع الذي كان في الأصل. ورغم أنها لم تكن حرفية كليا، ولكن يظهر أنها أدت المعنى وحافظت على المجهول. وجدنا أن كلمة friend باللغة الإنجليزية تحمل معنى " من هم قريبك فيستمعون لك ". وإذا ما حاولنا ترجمة معنى اللغز فقط، ربما فقدنا بعض عناصره أو كشفنا الغموض الذي فيه وبذلك فلا قيمة له. يمكن إعادة صياغة اللغز المترجم بالقول:

Abdel-Samad said: Oh! My Friends, would you listen to me!

I really saw water where the blood was!

If I lied, you can burn me!

تحليل إجابة هذا اللغز إلى موضوع يرتبط بأهل الصحراء وكيفية حفظهم للماء باردا. وهي القرية المصنوعة من جلد الماعز والمدبوغة والمطلية بالقار (أو القطران) ليضفي على الماء طعما لذيذا ومنعشا. وهذا مما يشكل صعوبة للمتلقى الإنجليزي في معرفة الجواب الصحيح، خاصة وأنه لا يعرف مثل هذا النوع من الأدوات المعيشية لأهل الصحراء.

مثال 02:

"يَا مَاجِرِيْتُ فِي الْوُدَيَانِ، وَمِشِيْتُ، الْعُودُ اللَّيِّ سَقِيَّتَهُ يَبْهَ تَكُوِيْتُ"

وصف المجهول عبارة التضليل

يتميز هذا اللغز عن سابقه بأن فكرته مشتركة مع الكثير من الأمثال والحكم في مختلف الأزمان، ألم يقل معن بن أوس مثالا فيما مضى للدلالة على من ينكر إحسان من أحسن إليه:

فَيَا عَجَبًا لِمَنْ رَتَيْتُ طِفْلًا أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ

أَعْلِمُهُ الرِّمَامَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي
أَعْلِمْتُهُ الْقُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَّانِي

(الحريري، 1998، ص 182)

والملاحظ في هذا اللغز أن قائله سعى إلى المحافظة أيضاً على السجع والوقع الصوتي في بنائه رغم قصره، فلا نجد فيه عنصر المدخل، فقد اكتفى بعنصرين فقط، وهما وصف المجهول وعبرة التضميل. ويتضح أن كلماته واضحة لا غموض فيها، وأنه علاوة على اللغز، فهو يشير إلى قيمة أخلاقية وهي ضرورة الوفاء والاعتراف بالفضل لأهل الفضل. وإذا ما حاولنا إعادة صياغته باللغة العربية الفصحى يمكننا أن نقول:

جريت يوماً في الوديانِ

عوداً سقيئاً، به اكتويتُ

يا إخواني

وفي نقله إلى اللغة الإنجليزية، يمكن ترجمته ترجمة حرفية، فنقول:

I was flooded, in a valley

The stick which I have irrigated

Burnt me one day

عند سماع الإنجليزي لهذا اللغز، يمكن أن يدرك الحل مباشرة، فلا شيء يندفع في الوديان ويجعل من العيدان ما هو حي، ثم يكوى به ويسخن به إلا الماء. ولكن بناء اللغز الأصلي اعتمد التلاعب بالألفاظ لاستبعاد الماء، وهذه هي الفائدة من اللغز، تنمية عبقرية الفرد وتحفيزه ليركز ويستخدم عقله، مما يفقده اللغز الإنجليزي. حيث أنه عندما بحثنا عن لغز يستخدمونه للتعبير عن الماء، لم نجد إلا ألغازاً بسيطة يمكن فهمها مباشرة من الكلمات المكونة لها، بحيث يغيب عنصر التضميل فيها، ولا يدعو صاحبها إلى التخيل وتصور الموضوع واستخدام العقل لفهمه، منها قولهم:

This is something you can find

In a lake and in a stream

When frozen it turns to ice

When boiled it turns to steam

مثال 03:

"السَّيْفُ اللَّيْلِي سَلِيئَةٌ بِيَدِي وَفِي اللَّيْلِ بَيَانُ ضَوْؤِهِ، لَوْ كَانَ يَسْعَفُو الْعَرَبَ وَالْأَتْرَاكَ لَا مَنْ يَقْدِرُ جَعْلَهُ لِحْجَاوَةً."

عبارة التضليل

عبارة التضليل

وصف المجهول

يتميز هذا اللغز عن سابقه بطوله بعض الشيء وذلك لتعدد عبارات التضليل فيه، وهو يبين مدى تمكن قائله من عنصر الأحجية، بحيث أن جوابه لا يرتبط بتاتا بما جاء في عناصره سوى ببعض صفات السيف، وبياض الضوء في الليلة المظلمة، وصعوبة إرجاع هذا السيف لغمدته، أو للمكان الذي جاء منه. وهو باللغة العربية الفصحى كما يلي: السيف الذي سحبت يدي، في الليل نوره سَطَعَ وإن اتحد العرب والترك لردّه لغمدته، لَعَنَهُمْ مَنَع.

حيث حافظنا على كلمات اللغز ومعانيه في اللغة العربية، مع الإبقاء على شيء من السجع في سطح/ ومنع. ولأن المستفهم عنه ليس سيفاً على الإطلاق، وإنما استخدم السيف وبياض نوره وصعوبة إرجاعه لغمدته، ليحمل عنصر التضليل الذي يشابه صفات الحليب وقت خروجه من ضرع الشاة وصعوبة إرجاعه له. وإن أردنا ترجمته ترجمة حرفية ابتداءً لقلنا:

The sword I took with my hand, will shine
No one can put it back in its sheath,
Even when Arab and Turk combine

حاولت في هذه الترجمة أن أبقى على عنصر السجع والوقع الصوتي shine/combine، وأحافظ على كلمات اللغز بالقدر الذي يضمن عبارات التضليل، مع إبدال بعض الصيغ وتغيير موضعها في الجملة، ليستقيم المعنى في اللغة الإنجليزية. كما أن صورة اللغز المستخدمة في اللغز الأصلي بتوظيف السيف وخصائصه نقلت إلى اللغة الإنجليزية كاملة، محاولة مني لإضافة مادة جديدة تقارب اللغز الذي يستخدمه الإنجليز بقولهم:

I'm something that is white
In a bottle, I am stored
I'm something you can drink
On cereal, I am poured

(2022/01/30 -Riddles-for-kid)

وجدنا بأن هذا اللغز موجه للأطفال تحديداً، وبلغة بسيطة يمكن أن ينتبه لها الطفل عندنا حالما يدرك عناصرها، ويربط بينها وبين ما يستخدمه في حياته اليومية، فيجيب مباشرة بالحليب. والملاحظ أيضاً أن عنصر التضليل بسيط جداً، وله من الكلمات المساعدة التي يتمكن بها من كان أكبر سناً من إدراك الغاية من اللغز مباشرة دون معاناة. كما أن نسبة التخيل التي يستدعيها اللغز ضئيلة جداً، مقارنة بما عندنا من ألغاز شعبية. وعليه حتى وإن وجدنا المكافئ في اللغة الإنجليزية فإنه لا يؤدي الصورة كاملة، ولا يحافظ على عبقرية اللغز الأصلي.

"شجرة اللَّيِّ بِاللَّيِّ، تَنْجَابُ يَوْمَ لَمَفَاخَرٍ، هِيَ مَيْتَةٌ وَقَصْنَتُهَا حَيٌّ، وَمِنْ تَحْتِهَا حَيٌّ آخَرٌ"

وصف المجهول عبارة التضليل عبارة التضليل عبارة التضليل عبارة التضليل

يتميز هذا اللغز خلاف الألغاز السابقة بميزتين أساسيتين: بتعدد عبارات التضليل فيه أولاً (4 عبارات)، وبخصوصية اللغز والأحجية التي يتناولها والتي تخص المنطقة العربية؛ فنجد قائله يعدد صفات هذا الشيء، ويحاول تقريب معناه لمتلقيه بذكر بعض المظاهر الملازمة له؛ فإن كان يعرف هذا الأخير تلك المظاهر ومناسبتها، تمكن من ربطها ببعض والإجابة عن اللغز، وإلا فإنه لا يستطيع بحال من الأحوال فهمه وإدراك كنهه. هذا الشيء المعبر عنه صنع من أغصان الشجر التي لويت ولويت بشكل جميل يحسن استخدامه يوم المفاخر والأفراح. الأمر واضح لهذه النقطة، ولكنه يزداد غموضاً عندما يضيف عبارات التضليل الأخرى بقوله: هي ميته وفيها حي ومن تحتها حي آخر. إن تعدد الصور يعقد المعنى ويخلق جواً من التخيل والتغيب يبعد المتلقي عن الحل.

ثم إن خصوصية الأحجية التي يعبر عنها اللغز خاصة بأهل الصحراء، ولا يمكن معرفتها إلا برؤيتها والاطلاع عليها. هم يصنعونها من أغصان الشجر وجريد النخل يلوونها ليا يحسن جماله، وفي أفراحهم يركبونه، يضعون بداخله عروسهم لأهل زوجها ويحملونه فوق جمالهم. إنه الهودج بيت العروس وزينتها يوم العرس. ولذلك من الصعب على الإنجليزي الذي لا يعرف الهودج ولم يره في حياته أن يدرك حل هذا اللغز.

وإذا ما رمنا ترجمته، نحاول إعادة صياغته بلغة عربية فصحي نحافظ فيها على بعض السجع، ونبقي الغموض الكامن فيها فنقول: شجرة ملوية ملوية، يومها يوم الزوجية، ميته هي وفيها حية، ومن تحتها سفن مروية. حيث أبقينا على كل الكلمات الأصلية مع إضافة كلمة سفن للإشارة إلى سفينة الصحراء والتي تشير إلى الجمل في هذا السياق، إضافة رمنا بها زيادة الغموض تأكيد عنصر التضليل. أما ترجمة هذا اللغز إلى اللغة الإنجليزية، ومع الصعوبات التي أشرنا إليها، يمكن أن نترجمه بما يلي، مع ضرورة المحافظة على بعض خصائصه:

Made twisted from the tree,
but not a tree,
the day of Sahara wedding come and see,
it is dead but there are two lives,
one inside and the other under the knee.

سعيت في هذه الترجمة إلى أن أحافظ على السجع والوقع الصوتي، فبه يطرب سمع الملتقي ويتعلق باللغز، وأضفت عبارة يوم عرس الصحراء the day of Sahara wedding لأقرب المعنى من جهة، ولأزيل شيئاً من الغموض التي يكتنف النسخة الأولى من اللغز. رغم أنني وجدت كلمة Howdah التي دخلت اللغة الإنجليزية سنة 1774 لتشير إلى الهودج الذي يوضع فوق الفيل تحديداً أو الجمل عند العرب، وربما استخدمها الإنجليز بعد استعمارهم الهند، حيث يعرفها قاموس مريام ويبستر بـ "الكروسي أو السرادق المغطى الذي يوضع على ظهر فيل أو جمل" (2022-merriam-webster). وأما عبارة under the knee فالمقصود بها هنا أرجل العروس الموجود داخل الهودج المستفهم حوله وهي ترمز للحي الآخر الذي يحملهما وهو الجمل. ورغم التحاق كلمة هودج باللغة الإنجليزية، ولكنها تبقى محصورة في الثقافات التي تعتمد فيها أفراحها، وبذلك يصعب على الملتقي الإنجليزي معرفة مدلول اللغز.

مثال 05:

" تَبَدَا بِالصَّادِّ وَالصَّادُّ شَجَرَهُ مُتَيْنَةً فِيهَا خَمْسَةُ أَغْصَانٍ ثَلَاثَةٌ فِي الظِّلِّ وَاثْنَيْنِ فِي الشَّمْسِ دِيمَةٌ. "

المدخل وصف المجهول عبارة التضميل عبارة التضميل

أبقى اللغز على كل عناصره، من مدخل ووصف للمجهول وعبارات التضميل، وهو أطول الألغاز السابقة مما يشكل بطوله صعوبة عند ترجمته، خاصة وأن موضوعه يرتبط بأمر خاص بالمسلمين. إن منشئه حاول أن ينوع في عنصر التضميل، ويضيف له بعض المفاتيح، وعلى رأسها حرف الصاد كمدخل. وهي عادة في بناء الألغاز لدى أهل سوف، كما نجد ألغازاً أخرى تبدأ بمدخل (اسمه يبدأ بـ.). يشيرون إلى الحرف الأول من الاسم، ثم يضيفون له مجموعة من المعلومات المضللة، ويحاول الملتقي أن يربط بين تلك المعلومات ويحصر إجابته في الكلمات التي تبدأ بذلك الحرف.

واللغز الذي بين أيدينا خاص بنوع من العبادة، اثنان منها يأتيهما المسلم في وقت تكون فيه الشمس ساطعة، وثلاثة في وقت الظل والمقصود هنا غياب الشمس أي الظلام أو بدايته. وعندما يقول بأن "الصاد شجرة متينة" فهو يؤكد على قيمة الصلاة وأهميتها بالنسبة للمسلمين من جهة، وليعبر فيما بعد عن أغصانها وهي الصلوات الخمس. وأما إعادة صياغته باللغة العربية الفصحى فهو واضح ولا حاجة لذلك. ما عدا التغيير الذي طرأ على كلمة دائماً بـ "ديمة". ولكن عند البحث عن مكافئ له في اللغة الفصحى وجدنا لغزاً عن الصلوات الخمس يشابه في بنائه، وهو قولهم:

جماعة إخوان كأنهم أغصان
من دوحة ظليلة وليست في بستان
يظلل ثلاثة وقد ضحى اثنان
كلنا يجلبهم على مدى الأزمان.

وترجمته باللغة الإنجليزية فيها بعض الصعوبة لو أبقينا على جميع الألفاظ والحروف. ذلك أن لفظ صلاة باللغة الإنجليزية لا يبدأ بحرف الصاد وأن موضوع الصلاة وكونها خمس صلوات كل يوم لا يعرفه إلا المسلم، وعليه لنفترض أن اللغز مترجم لمسلم يتكلم اللغة الإنجليزية، فنقول:

My Name starts with P, and P is a strong tree.
I have five branches, two under the sun
and in the shade, there are three.

حاولت في هذه الترجمة أن أحافظ على نفس الموضوع مع التغيير في الحرف المستخدم للتعبير عن كلمة صلاة وهي Prayer باللغة الإنجليزية، والإبقاء على عنصر التضليل وهو الشجرة هنا للدلالة على قيمة الصلاة ومكانتها عند المسلم فهي شجرة قوية متينة. كما يلاحظ المستمع للغز عند قراءته أيضاً أن الترجمة حافظت على الحروف الصوتية (السين والشين والتاء) لخلق نوع من النغم الموسيقي الذي تطرب له أذنه وتشده إلى اللغز. ففي هذا الترجمة أيضاً نوعاً من الإبدال والتكليف، حيث أبدلت طريقة بناء اللغز بحيث صارت الأحجية تتحدث عن اسمها الذي كان يبدأ بالصاد وصار يبدأ بحرف آخر P. وكيفتها بما يتلاءم مع الملتقي الإنجليزي.

4. خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول بأن صعوبة ترجمة الألغاز تأتي ابتداءً من بناء اللغز في حد ذاته، والذي يفرض على المترجم الالتزام به؛ فهو مقيد به معنى ومبنى، ولا يحيد عنه، وإلا ضاع معناه وفقد قيمته ورونقه. كما أن عبارات التضليل وتنوعها، وتنوع طرق صياغتها ومدى ارتباطها بالخصائص الثقافية لمنشئها، كلها عوامل تسبب عجزاً للمترجم إذا ما رام ترجمتها. ومن خلال الأمثلة محل الدراسة هنا، تبين بأن طرق الترجمة التي يمكن اعتمادها: هي بين الحرفية والإضافة والحذف أحياناً أو الإبدال والتكليف بدرجة أقل والمكافئ بنسبة ضئيلة. كما تبين أيضاً أن مترجم الألغاز لابد له من اطلاع واسع على كيفية

بناء اللغز في اللغتين العربية والانجليزية لكي يقدم ترجمة جيدة مفهومة، وتؤدي الغاية منها، ولا يكون له ذلك إلا بالاطلاع على كتب التراث التي اهتمت بالموضوع. كما أن فكرة استحالة ترجمة الألغاز ليست على الإطلاق، حيث يمكن ترجمتها ونقلها بين اللغات خاصة فيما اشترك فيها، وفيما كان يفهم بين الثقافتين، أما ما انفردت به ثقافة دون أخرى فيستحيل ترجمته وإن ترجم يصعب فهمه.

5. قائمة المراجع:

- إبراهيم نبيلة، (1974)، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة.
- بن علي محمد الصالح، (1998)، الألغاز الشعبية في وادي سوف، مطبعة قرفي، باتنة.
- بن عمر كمال، (2007)، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف: جمع وتصنيف ودراسة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة باتنة، الجزائر.
- التيجاني الزاوي، (1997)، الألغاز الشعبية، مجلة الثقافة الشعبية، (عدد6)، 65-76.
- الجاحظ أبو عثمان بن بحر، (2000)، البيان والتبيين، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الجندي أنور، (1997)، مفكرون وأدباء من خلال آثارهم، دار الإرشاد، لبنان.
- الحريري القاسم بن علي، (1998)، درة الغواص في أوهام الخواص، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان.
- عواج حليلة، (2006)، الألغاز الشعبية في الأوراس، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة باتنة، الجزائر.
- كلمة Howdah في قاموس ويبستر:

<https://www.merriam-webster.com> تاريخ الزيارة : 2022/01/30.

لعداوي نسيم، (2011)، ترجمة الاستعارة في النص الأدبي من الفرنسية إلى العربية، قسم اللغة العربية جامعة مولود معمري تيزي وزو.

لغز عن Milk في:

<https://riddles-for-kids.org> تاريخ الزيارة: 2022/01/30.

معلوف لويس، (1992)، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت.